الاخلاق الذميمة اذ العبد انما يخاصم عن ملكه فاذا علم ان نفسه
وما يملكه ملك لربه اعتمد عليه واكتفى بحسن نظره اليه
فانه القادر على جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها وحصل له التوكل
والرضى بما يجريه الحق عليه في الشدة وغيرها وقال ايضا
صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق لان النفوس تنافس
بما ترى وتسمع فربما ترى افعال المبتدع واقواله طاعة فتعمل بها
وقال الطمستاني قيل العلة الطمسي بفتح المهملة وكسر
الميم واسكان النون نسبة الى طمسى قرية فاشتبه على الكاتب
صحب ابرهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات
سنة اربعين وثلاث مائة النعمة العظمى على العبد الخروج
اي البعد من النفس وهي عندهم الاخلاق الذميمة والشهوات
الردية والنفس اعظم حجاب فيما بينك وبين الله تعالى
فما دام العبد واقفا مع شهواته محجوبا بمحسناته فهو
بعيد من الخيرات وقال ايضا الطريق واضح والكتاب
والسنة اي الدليل عليه منهما قائم بين اظهرنا اي
بيننا وفضل الصحابة على غيرهم معلوم وان
بالغ غيرهم في الاجتهاد في الطاعات وذلك لسبقهم الى
الهجرة والجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم ولصحبتهم اياه واما نحن
فمن محب هذا الكتاب والسنة اي عمل بما فيهما وتغرب
اي بعد عن نفسه وشهواتها وعن الخلق وما تدعوا اليه
من الطمع في الاثم وهاجر بقلبه عن اوطان الشهوات
الى الله تعالى فهو الصادق المصيب دون غيره وهذا
مقتبس من حديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اي فمن كان
بهذا الوصف فله حظ من الهجرة التي فضل بها الصحابة غيرهم
وان كانوا لا يبلغهم احد في الفضل لبركة رؤيته صلى الله عليه وسلم

والاجتماع

والاجتماع به الذي يفيد في ادنى زمن من العلوم والمعارف والنور
القلبي ما يفيده الاجتماع بغيره في الزمن الطويل صلى الله عليه وسلم
وقال ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب الخريري
وغيره وكان عالما فاضلا ومات بعد الاربعين وثلاث مائة
لسان الظاهر وهو الدليل الشرعي المثبت للاحكام الخمسة
لا يغير اي لا ينافي حكم الباطن الصحيح وهو ما وقع في القلب
من مواهب الله تعالى وخوارق العادات بل يعضده ويشهد بصحته
وفيه رد على من زعم ان العبد يصل الى حالة لا يمكنه مخالفة
ما وقع له لكونه عن ربه صحيحا قطعا لان من لم يعرف
ما يقع له بميزان الشرع بل يزعم انه ملقاة من ربه فقد كذب
واخطأ ولين محفوظ لان احكامه تعالى انما تلقاها عنه
الانبياء وغيرهم انما يعرف صحة ما وقع له بشهادة الادلة
الشرعية ويكون ذلك دليلا على حفظ الله له كما قال في خبر
كنت سمعه الذي يسمع به وقال ابو عثمان سعيد بن سلام
المغربي واحد عصره في الورع والزهد لقي جماعة الشيوخ الذين
تقدم ذكرهم وجاور بمكة سنين ومات بنيسابور سنة ثلاث
وسبعين وثلاث مائة وصلى عليه الامام بن فورك بوصية منه
التقوى هي الوقوف مع اي على الحدود التي شرعها الله تعالى
لا يتعداها العبد فيها اي في الحدود ولا يتعداها بل يأتي بها
على وجهها وقال ابو القاسم ابرهيم بن محمد النصرابادي بفتح النون
وبالدال المهملة نسبة الى نصراباذ قرية من محال نيسابور سكن
خراسان في وقته صحب الشبلي وغيره وجاور بمكة سنة
حج وستين وثلاث مائة ومات بها سنة سبع وستين
وكان عالما بالحديث اصل التصوف ملازمة الكتاب
والسنة لانها اصل في كل طاعة وترك الاهوا والبدع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)